التناص التأريخي في أشعار عبد الوهاب البياتي

محمد أحمد زاده رودي
طالب دكتوراه في اللغة العربية و آدابها، جامعة آزاد الإسلامية ، فرع جرمسار، سمنان،ايران
كتايون فلاحي
أستاذ مساعد في اللغة العربية وآدابها، جامعة آزاد الإسلامية، فرع جرمسار، سمنان، إيران (الكاتب المسؤول)
Ktu.fallahi@yahoo.com
ليلى قاسمي حاجي أبادي
أستاذ مساعد في اللغة العربية وآدابها، جامعة آزاد الإسلامية ، فرع جرمسار، سمنان،ايران
طاهرة جالدرة
أستاذ مساعد في اللغة العربية وآدابها، جامعة آزاد الإسلامية ، فرع جرمسار، سمنان،ايران

Historical Intertextuality in Abd al-Wahhab al-Bayati Poems

Muhammad Ahmed Zada Rudy
PhD candidate in Arabic L. and L./Azad Islamic U. /Masar Bridge/Samnan - Iran
Kitauun Falahi (first Authar)
Layla Qassimy Hajji Abadi
Asst. Prof. in Arabic L.& L. Azad Islamic/University Masar Bridge/ Samnan - Iran
Tahera Jaldara
Asst. Prof. in Arabic L.& L. Azad Islamic/ University Masar Bridge/ Samnan - Iran

الملخص:

يعدّ عبد الوهاب البياتي من أبرز وأشهر الشعراء المعاصرين العراقيين حيث كتب النقاد والباحثون عن شعره مقالات وكتب كثيرة. أمضي شعر البياتي المراحل المختلفة للوصول إلى المرحلة الديناميكية في هذه العملية. طرق البياتي موضوعات مختلفة كالمكافحة مع الفقر والإستبداد والإستعمار والدعوة لليقظة والدعوة لإصلاح الشؤون السياسية والإجتماعيّة.

التناص التأريخي مِن أهمّ مضامين شعر البياتي. حاول عبدالوهاب البياتي اَنْ يربط بين العصر الماضي و المعاصر مع دعوة و استحضار الشخصيات التأريخية الهامة. فهو يتحدث عن الماضي الرائع و يقارنه مع الأوضاع الظلامية المعاصرة و أحيانا يبحث عن أسباب الفشل في العصر الماضي. هو حاول أن يوجد ربط التشابه أو الخلاف بين العصر الحاضر و العصر الماضي مع استدعاء الأحداث التأريخية كهزيمة العرب في الأندلس وسقوط بغداد علي يد المغول. والشخصيات التأريخيّة كالإمام الحسين عليه السلام وصلاح الدين الأيوبي والإسكندر المقدوني وغيرهم. يهدف هذا البحث إلى تحليل محتوى النصوص التأريخية في أشعار عبد الوهاب البياتي بالطريقة الوصفية التحليلية.

الكلمات الريسية: التناص- عبدالوهاب البياتي - التأريخ - العراق.

Abstract:-

Abd al-Wahhab al-Bayati is one of the contemporary and most well-known Iraqi poets that critics and researchers have written many articles and books about his poetry. His poetry has undergone various stages to reach dynamic phase; in this evolutionary process, a variety of subjects such as combating poverty, tyranny, colonization, inviting to awareness and inviting to reform political and social affairs have been investigated. One of the most important themes of his poetry is historical intertextuality. Abd al-Wahhab al-Bayati has been trying to connect the past and the contemporary era by using and presenting important historical figures. He sometimes narrates about brilliant past, and compares it with the contemporary unpleasant conditions, and sometimes searches for days of failure in the past. He has tried to make a similarity or contradictory connection between the past and present by presenting historical events such as defeat of the Arabs in Andalusi, fall of Baghdad by the Mongols, and historical personalities such as Imam Hussain (PBUH), Salahuddin Ayoubi, Alexander the Great, etc.

The present article tries to analyze historical intertextuality in Abd al-Wahhab al-Bayati poems using descriptive-analytical method.

Key Words: Intertextuality, Abd al-Wahhab al-Bayati, History, Iraq

١ـ المقدمة:

إتّجه الشعر العربي المعاصر بصورة عامّة نحو التأريخ البشري وإلي التأريخ العربي- الإسلامي بصورة عامة. حيث وجد الشعراء لمعاصرون في التأريخ ملجئاً ومُتنفّساً من خلال استدعائم للتأريخ عند مواجهة المصائب والمحن والخوف إذ أرادوا من خلال ذلك الإستدعاء إذكاء شعلة الإرادة وشحذ الهمم في نفوس الشعوب العربية التي كان لها تأريخ حافل بالإنتصارات والبطولات علي أيدي شخصيات كبيرة وبارزة كان لها الدور الناصع والواضح في بناء وتشييد صرح الحضارة العربية- الإسلامية. فاللجوء إلى التأريخ هو الدافع الذي يجعل الشاعر يهرب من الواقع المرير الذي يعيشه العرب في عصرهم الحاضر.

والتأريخ مصدر إلهام مهم بالنسبة لتجربة البياتي الشعرية، فهو يحب التأريخ وكان يقرأه بِنَهَمٍ وشغف (البياتي١٦،١٩٧٢)حيث لم تكن هذه القراءة للتأريخ للتسلية فحسب بل تهدف إلى معرفة أخبار أهل القرون الماضية.

كما أنه لم يتخذ التأريخ مصدراً لتجربته الشعرية ليكتفي بنقل الروايات التأريخية وسردها فحسب كما نجد عند بعض الشعراء بل كان هدفه الأول والأخير هو مدّ جسور الحوار بين الأحداث وشخصياتها وتوطيد العلاقة بينها من جهة وبين تجربته الشعرية وأحاسيسه من جهة أخرى. التأريخ عند البياتي شعلة تحرق الواقع وتذيبه: نحن كنّا بحاجة إلى شعلة من نار لكي تشتعل وتتحرق ذلك الواقع وتمحوه. لكنني إلى الآن لم أستوعب كيف تلتهب تلك الشعلة في حال أنّ صورة المستقبل لا توجد بعدها. لذلك وأنا كلّي شوق وإحساس مشتعل لجأت إلى الكتب التأريخ وابتعلعتها بِوَلَهٍ وشغف لعلّي أجد مهرباً من ذلك الواقع الحقير الذي نعيشه)) (المصدرالسابق:١٣) لكنّ السؤال الذي يطرحه هذا البحث ويجيب عليه كذلك هو أنّ التناص التأريخي في شعر البياتي في مُجمله يشير إلى أي الأحداث التأريخية؟ قُدمت الكثير من الدراسات حول شعر البياتي ونشير منها ذلي هذه النماذج:

يبحث علي النجفي آيوكي(١٣٨٩هـ.ش)في مقال له تحت عنوان: ((الأساطير البارزة في شعر البياتي حيث يشير إلى أهم الأساطير في شعره كالسندباد وسيزيف و تموز. كما قام الباحثان صلاح الدين عبدي وليلي عسكري(٢٠١٣) في مقال لهما عنوانه: ((الإلتزام في شعر البياتي)) بالبحث حول الإلتزام السياسي في شعره من خلال قضية فلسطين والدعوة

إلى الحرية وعدم التطبيع وغيرها من المواضيع إلى جانب إلتزامه الإجتماعي. وهناك بحوث مختلفة أخرى حول شعر البياتي لكننا لم نجد حول التناص في شعره سوي مقالاً واحداً(سيفي٧:١٣٩٠).

غير أنّ هذا المقال يختلف عن بحثنا هذا من عدة جهات إذ أنه يشير بصورة موجزة إلى نماذج من التناص القرآني في شعرالبياتي وقد إكتفي الباحث بالحديث حول التناص القرآني فقط. ولكننا في بحثنا هذا نسعي إلى دراسة النصوص التأريخية الواردة في شعره وذلك مما يختلف مع البحوث التي قدمت حول شعر البياتي سابقاً.

٢ـ حياة البياتي وشعره:

ولد عبدالوهاب أحمد جمعة خليل في ١٩من ديسامبر١٩٢٦في باب الشيخ إحدى محلات بغداد القديمة(عبدي وعسكري١٥٩،٢٠١٣)والتي كان يسكنها الفقراء وذوي الدخل المحدود. في سن السابعة دخل الكتاب لتعليم القرآن الكريم وحفظه حيث ذهب بعدها إلى المدرسة وظهر نبوغه وذكاؤه و وعيه منذ السنين الأولي للدراسة وذلك من خلال نشاطه العلمي والثقافي.

دخل البياتي معهد المعلمين العالي للدراسة١٩٤٤وكانت تلك الفترة بداية تعرّفه علي رواد الشعر العربي المعاصر كبدر شاكر السياب ونازك الملائكة في معهد المعلمين العالي وحصل علي البكالوريوس في فرع اللغة العربية و آدابها سنة١٩٥٠.وأُدخل السجن سنة١٩٤٨ بسبب مشاركته في المظاهرات الدموية التي حدثت في بغداد ذلك العام. وكان ذلك الحدث أول صدمة سياسية يواجهها البياتي ممّا أدي ذلك إلى لجوءه بالبحث عن نماذج من الأساطير الثورية في الأدبين العربي والغربي- لاسيما الأدب الروسي-(المصادر السابق)

وفي هذه السنوات قرأ للكثير من الكتّاب والشعراء الكبار العرب والغربيين وذلك مما جعل تجربته الشعرية أغني وأعمق. لأنّ نتاج هؤلاء الشعراء كان الرافد القوي من حيث الموسيقي والصور الشعرية والنظرة إلى الإنسان المعاصر في الشعر.

وفي سنة١٩٥١ تمّ تعيينه كمعلّم في مدينة الرمادي ولكنّه تمّ طرده من العمل سنة١٩٥٤ بسبب عقائده ومخالفته للنظام آنذاك وأودع السجن مرّة أخرى. وفي نهاية عام ١٩٩٥ أجبرته

الحكومة العراقية علي مغادرة العراق حيث سافر إلى سوريا وبعدها إلى لبنان ومن ثمّ إلى القاهرة. عاد إلى العراق بعد ثورة ١٤ يوليو ١٩٥٨ حيث تمّ تعيينه كملحق ثقافي في السفارة العراقية في موسكو. وفط عام ١٩٦٣ وعند سقوط حكومة عبدالكريم قاسم تمّ إسقاط الجنسية العراقية عنه وإبطال جواز سفره.

ثمّ أعيدت إليه الجنسية العراقية في عام ١٩٦٨وبعد سقوط عبدالسلام عارف تم تعيينه ثانية كملحق ثقافي للسفارة العراقية بمدريد إسبانيا حتى سنة١٩٨١.تنقّل البياتي في أعوام ١٩٥٥ حتى ١٩٧٩ بين العديد من العواصم والبلدان العربية والأوروبية وشارك في الكثير من المهرجانات الشعرية والمنتديات الأدبية(فوزي٣٢، ١٣٨٣).

أقام منذ سنة١٩٨٠ حتى سنة١٩٩٠في مدريد ثمّ توفي في دمشق في ٣من أغسطس لسنة١٩٩٣في سن الثالثة والسبعين من عمره بعد تحمله سنوات الغربة والمنفي. يتفق الكثير من النقاد العرب والغربيين علي أنّ البياتي يعتبر من كبار الرواد للشعر العربي المعاصر وهو من الشعراء البارزين الذين خدموا الشعر العراقي بصورة خاصة والشعر العربي بصورة عامة وقصائده لها شهرة واسعة فط العالمين العربي والغربي. يعدّ البياتي من الشعراء الرواد الذين وسّعوا قابليات الشعر العربي المعاصر في مجال البيان والمعاني وتوظيف الأساطير القديمة في صورها المعاصرة. وهو كان يعتمد في قصائده علي الشخصيات الأسطورية والتأريخية من أجل إغناء قصائده حيث تعتبر هذه الشخصيات كأدوات فنية لنقل أفكاره مما جعل ذلك التوظيف للرموز المخفية بأسلوب أسطوري جعل من شعره قمّة في الأسلوبية الشعرية. وفي مجال العروض أيضاً كان للبياتي أثرا واضحاً في ريادة وتثبيت النهضة الشعرية الحديثة للشعر العربي المعاصر حيث يقول في هذا المجال:((لم يكن الإبداع في الشعر ثورة علي العروض والقافية التقليديين كما يعتقد البعض، بل كان ثورة علي البيان و اللغة إلى حدّ ما.

النكبات السياسية والإجتماعية والثقافية التي شهدها العالم العربي منذ نكبة ١٩٤٨إلي نكسة يوليو ١٩٦٧كان لها التأثير المباشر والواسع علي رسم الإتجاه الثوري في شعر البياتي كما أنّ له الأثر الواضح في نضج أشعاره و إضفاء لون الإلتزام عليها مما جعل شعره مناراً في طريق إيصال المجتمع الثوري إلى الحرية والعدالة. بالإضافة إلى البطش والإستبداد والقمع الذي انتهجته بعض الأنظمة العربية كان له الأثر البالغ في إذكاء روح الثورة والغضب

والعداء في شعر البياتي(بيضون،٤٦،١٩٩٣)

من خلال قرائتنا لنماذج من شعر البياتي نستطيع القول بأنّ معظم هذه القصائد كان لها الدور البنّاء في الوعي الفردي وتهدف إلى زيادة الوعي الإجتماعي واستخدام ذلك الوعي في سبيل النهضة والتجديد الدائم من جهة ومن جهة أخرى لإزالة أنواع القمع والظلم. وفي الواقع الهدف الذي يتبعه شعر البياتي هو الوصول إلى العدالة والوعي واليقظة والتنبيه. هذا في الزمن الذي يخاطب فيه البياتي المجموعات الأخرى التي تقف أمام التعبير عن المطالبة والثورة التي تسعي إلى تثبيت الواقع المتأخر والمتدنّي من أجل الحفاظ علي مصالحها الخاصة .هذه المجموعات هي البورجوازية ،الرأسمالية، الإقطاعية، والإنتهازية وكما قلنا سابقاً أنّ هدفه تحقيق العدالة والمساواة لدي الجميع. ولربما من أهم أسباب موفقية البياتي التي جعلته يصبح شاعراً عالمياً قدرته الفائقة في رسم صور معاناة الإنسان وسعيه في مخاطبة الوجدان البشري وتحريك المشاعر للثورة والغضب ولإزالة تلك المعاناة. يرسم تلك الصور بلغظ تعبيرية واضحة وقريبة من المتلقي لما تملكه تلك اللغة ن غني فكري وصيحات تدعوا إلى الثورة. كما أنها تتمتع بعمق ثقافي تمتدّ جذوره إلى الفكر الإنساني وهي التي تحقق الإلتزام الثوري من خلال النضوج الفني والتقنية الشعرية الحديثة والمتكاملة.(البعيني،٤٦٦،٢٠٠٩)

إنّ الشعر الوجداني المحض أول محطة وقف فيها البياتي عند كتابته لديوان ((ملائكة وشياطين))(الخياط،١٧٧،١٩٧٠).بدأ البياتي كتابة الشعر كشاعر رومانسي ثمب بعد أن اجتاز مرحلة الواقعية والإشتراكية ومروراً بمرحلة الرمزية إنتهى به المطاف إلى مرحلظ الواقعية مع نظرة متصوفة. هو مبدع تكنولوجيا(النقاب) في الشعر. ولربما هو أول من تحدث عن النقاب في النقد الأدبي المعاصر. حيث يقول في كتابه تجربتي الشعرية: ((النقاب إسم يتحدث من خلاله الشاعر بعيداً عن شخصيته. بمعنى أنّ الشاعر يحصل علي إبداع وجودي مستقل وبذلك يبتعد عن حدود العواطف والأحاسيس(الرومانسية) التي تورط فيها معظم الشعر العربي بحيث لا تأخذ تلك التأثيرات الأولي طابع ومحتوي القصيدة بل هط وسيلة لأبداع فنّ مستقل. وفي هذه الأحوال تكون القصيدة عالماً مستقلاً عن الشاعر- بالرغم من أنه المبدع للقصيدة- لا تحمل معها كلّ التفكك والصراخ والأمراض النفسية والعقلية للشعرا لذي هو مولود العاطفة الكثيرة.)) (البياتي،٣٥،١٩٧٢) إذن النقاب وكما هو واضح من كلام البياتي

ينسف العاطفة ويخلق قصيدة عينية ودراماتيكة (مسرحية) والبياتي وفقاً لما يعتقده البعض من النقاد من جملة الشعراء المعاصرين العرب الذين استعملوا النقاب(عباس،١٢١،١٩٩٥)

٣ـ التناص:

للتناص وجذوره (ن ص ص) في المعاجم العربية معان تختلف عن معانيها المتداولة في المعاجم العربية. ((النص)) من حيث اللغة((الإعلاء))(الزمخشري، ١٩٨١ مادة نصص) و((الإظهار والتبيان)) (الزبيدي،١٩٧٩مادة نصص) و((نهاية وختام الأشياء)) (فيصل الأحمد٢٣،٢٠٠٣)إذن معاني ((النص))تكون الوضوح والإبانة والترتيب ونهاية وختام كل شيء. كما جاء معناه في مكان آخر: التناص علي وزن تفاعل يدلّ علي المشاركة والتداخل والتداخل وفي المصطلح بمعني الإتيان بنص قديم في نص جديد.جابر١٠٨٠،٢٠٠٧)إذن فالتناص عبارة عن حدوث العلاقة التفاعلية بين النص القديم والنص الجديد لإنتاج نص لاحق وجديد.(مرتاض٧٥،١٩٩١) يعرّف الغذامي التناص هكذا: ((التناص في المصطلح هو دخول عدة نصوص في نص واحد دون النظر إلى الزمان والمكان.))(الغذامي٤٥،١٩٩٣) ((مصطلح التناص ترجمة لمصطلح intertextualityالغربي وبمعني فكرة نقل المعني أو اللفظ أو كلاهما من نص إلى نص آخر أو العلاقة النصية بين نص أو نصوص أخرى.)) (عبدالعاطي٤،١٩٨٨)

اختلف الباحثون حول إعادة مفهوم التناص إلى ميخائيل باختين الذي عرف هذه الظاهرة دون أن يستعمل هذا المصطلح أو أي مفردة روسية تعادله. استعمل لأول مرة في سنة١٩٢٩مصطلح (الأيدلوجيا) تحت إسم مستعار(مدوديف)استعمله بعد عام بإسمه الحقيقي حيث لم يلق أي استقبال واهتمام. (سومفيل،٦١،١٩٩٨) ولكن يتفق النقاد الغربيون علي أنّ أول من استعمل مصطلح التناص هو الناقد البلغاري جولياكريستيف) و((نحن في الحقيقة نسعي هنا لحلّ لغز بسيط وهو أنّ مصطلح التناص لا يتعلق بباختين والأحرى أن ننسبه إلى كريستيف)) (المصدر السابق). لقي المصطلح الذي تبنّاه كريستيف إقبالاً واسعا من قبل الباحثين أمثال: ميشيل أريفي وتزفيتان تيودروف وجيرارد جانيت وميشيل ريفاتر)) (المصدرالسابق،٩٣) أما في الأدب العربي توجد له مصطلحات تعادله منذ القدم وهو مصطلح جديد: ((التناص مصطلح نقدي جديد لم يعرفه النقد المعاصر العربي حتى أواخر القرن العشرين)) (الزغبي١١،٢٠٠٠)

٤ـ التناص التأريخي في شعر البياتي

التأريخ عند البياتي هو المعلم الواعي الذي يعلّمه كيف يواجه الأحداث المعاصرة لزمانه. فهو قد استدعى الأحداث التأريخية العربية - الإسلامية وكذلك الأمم الأخرى في شعره.

ألف) نكبة العرب في الأندلس:

لقد تركت الهزائم المتتالية للعرب في حرب حزيران ١٩٦٧أثراً بالغاً في روح و وجدان البياتي. بحيث أجبرته علي استدعاء الصور المشابهة لهذه الهزائم من تأريخ العرب القديم وفط مقدمتها إخراج العرب من الأندلس بالإضافة إلى الدلالات والنماذج والرموز المرتبطة بالمصير العربي والتي تجسّمت في وجد أن الشعب العربي آنذاك. وهكذا جعل البياتي في شعره العلاقة بين هزيمة العرب في الأندلس وهزيمتهم في فلسطين. ففي قصيدته (إلى سلفادور دالي) حول سقوط الأندلس وآخر ولاتها أبي عبدالله الصغير الذي سلّم للأوروبيين مفاتيح غرناطة يقول:

((في قَصرِ الحَمراءِ يبحثُ عبدُالله عن سيفٍ
خَبَّأهُ بينَ دواوينِ الشُعراءِ يبكي
حُباً ضَاعَ ينتَظِر الشمسَ
لِتُشرِق ثانيةً فوقَ الحمراء))

(البياتي، ١٩٩٠: ٤٠٨/٢)

نلاحظ هنا أنّ الهدف من هذا التناص التأريخي في هذه الأبيات ليس استعادة الماضي العربي فحسب بل إنما يهدف الشاعر إلى رسم تلك المصائب والأحداث المتتالية في الماضي العربي الذي مازال مستمراً. ففي هذه القصيدة يوقظ الضمير العربي أمام تلك الحضارة العربية التي كانت في الأندلس. الحضارة التي كانت ثابتة وقوية لمدة ثمان قرون قبل أن تغرب شمسها. كما نجد هذا التناص الذي يعتمد علي الإشارة وإلي القرائن التي تربط النص الحاضر بالنص الغائب أنّ تلك العلائم والإشارات لم تكن واضحة المعالم لنا حيث لا يوجد أي نسيج أو شكل من النص الغائب هنا. ويتطلب عدم الوضوح هذا من المتلقي والقارئ أن يستعين بفكره وعقله أكثر لإستعادة النص الغائب.. يقول الشاعر في

قصيدة:(مراثي لوركا):

((غَرناطةُ البَراءةُ تمعِنُ في القاءِ ما تَحمِلُ
مِن ريحٍ و من نُجُومٍ تُشِيرُ في خَوفٍ إلى كثبانِها السَوداءِ
فَمِن هناك الإخوةُ الأعداءُ جَاوُوا عَلَي ظَهرِ خُيولِ الموت
وأغرَقُوُا بِالدّمِ هذا البيتَ))

(البياتي، ١٩٩٠: ٢/١٥٣)

يشير الشاعر في هذا المقطع إلى الشاعر في هذا المقطع إلى الجدل والصراع علي السلطة بين أبي عبدالله محمد(الحادي عشر) آخر حكام غرناطة الملقب بالسلطان الصغير وعمه أبوعبدالله محمد(الثاني عشر)والذي أدي ذلك الصراع إلى قتل وحروب وحشية وتقسيم غرناطة بينهما وبعد ذلك سقوطها على يد الأوروبيين. ولعلب الشاعر أراد أن يربط بين مصيبة غرناطة في الماضي وتراجيديا العصر الحاضر. لأنّ غرناطة في الماضي شهدت حروب طاحنة بين العرب والأوروبيين من جهة وبين العرب من جهة أخرى. كما هو الحال في عصرنا الذي شهد قتل الشاعر گارسيا لوركا الذي يعدّ عند الشاعر رمزاً للنضال والذي استشهد من أجل الحرية فيبدو أن قدر هذه المدينة أن تشهد مصارع الأحرار والدمار والفناء إلى أجل غير معلوم.

ولكنّ البياتي في قصيدة (النور يأتي من غرناطة) هنا لا يتحدّث عن المدينة التي سقطت علي يد الأمراء الكاثوليك ولا عن غرناطة اليتيمة والبائسة بل يتحدث عن غرناطة التي تعيش في البرزخ، برزخ الماضي والحال الذي ولدت فيه وماتت من جديد قبل أن تستطيع الوقوف علي رجليها. وذلك لأنّ الظروف العينية والتأريخية لولادة تلك المدينة لم تتهيأ بعد لتتحول إلى مدينة من لون الحرية:

((مَن مِنّا العِازفُ تَحتَ شرفاتِ العَربة في غرناطة
يبكي حُبّاً و حَبيباً جاء و يطُوَفُ أزقَتها
مَخموراً في وحشة
مَن يرحَل أو يبقى
يبدأ و ينهي رِحلته

ويقول وداعاً لمآذن قصرِ الحمراء))

(البياتي ١٩٩٠: ١/ ٨٨)

يعدّ أبوعبدالله الصغير رمزاً من رموز النكبة حيث يصفه البياتي بآخر الملوك ويأتي به ضمن مجموعة من الصور التي صوّرها عن المغرب العربي. فيقول في قصيدة((الزلزال)):

((قالت رأيتُ المَلك الأخيرَ في ((قرطبة))كان
بِسيفِ الخَشَبِ المكسُور فوقَ عرشِهِ مُتَّكئا
كان حولَهُ السّياف والشاعرُ والمُنَجّمُ المَخصي))

(المصدر السابق: ١٢٠)

وهكذا تستمر مصيبة الأندلس في وجدان البياتي اليقظ كما سيطر حبّها علي قلبه وفكره وعقله. لذلك ((التروبادور))إلى فجائع الأندلسيين الذين أُجبروا علي أن يصبحوا مسيحيين بعد سقوط غرناطة حيث عاشوا مع الأوروبيين وامتزج عنصرهم معهم امتزاجاً جعلهم لا يميزون بين العنصر العربي والأوروبي:

((تروبادور الأندلُسُ الضائعُ يبكونَ المادونا
قال الأولُ منهم: أنتَ حفيدُ الدون كاميليو
أم أنتَ حفيد المنصو؟
قال الثاني
المادونا سألتني عنك
فقلتُ إنّها إنك في العداوة تَنتظر الإبحار))

(المصدر السابق: ٢٢٤)

إنّ طابع الحزن والوجع واضح تماماً علي أبيات هذه القصيدة فهو يستحضر هذه التراجيديا، الحزينة والموجعة ويشير إلى الجانب السلبي للتأريخ القديم العربي للعرب الذين تساهلوا في الدفاع عن الأندلس ويقارن بين تأريخ الماضي والحاضر للعرب.

ب) المغول

في إشارة عابرة وجذرية يستحضر البياتي المغول الذين كانوا السبب في دمار جميع

البلدان التي مرّوا منها بالإضافة إلى تأثيرهم المباشر في إنهاء الخلافة العربية العباسية وسيطرة الأتراك والأعاجم علي زمام الخلافة في تلك الحقبة مما أدى إلى سقوط العرب وتأخرهم إلى يومنا هذا. يسعى الشاعر أن يربط بين المغول والصهاينة الذين قاموا بتدمير وقتل العرب في فلسطين فيقول في قصيدة (الجرادة الذهبية):

((نَجوت مِن مَذابحِ المغُول
سِرت مَع الأنهارِ في القفار والحُقول
عَبرت ألفَ سُورٍ وجِئتكم، يا إخوتي))

في هذه المقطوعة نجد التناص في التساوي بين المغول كرمز للوحشية والدمار والقتل والهمجية الصهيونية التي بنفس الصفات والرموز. ولعلّ الرموز التي يهديها البياتي لإخوانه الفلسطينيين هي الخضرة التي أراد جلجامش إهدائها إلى صديقه إنكيدو التي أشار إليها في قصيدته لتمنحه الخلود.(عباسي داكاني،٦٨،١٣٧١)

كأنما دراد الشاعر هنا أن يقدم باقات من براعم الأمل والسعادة والنصر إلى إخوانه. يسعى البياتي أن يقدم هذا النمط من استدعاء الرموز القديمة وتوظيفها - إلى جانب دلالاتها القديمة- أن يضفي علي الدلالات الجديدة والمرتبطة مع الدلالات القديمة طابعاً جديداً ضمن له الموفقية والنجاح في هذا الإبداع المتميز.

إذن بما أنّ الرموز التي يستخدمها الشاعر تميل إلى جذورها التأريخية أكثر ومن خلال هذه العلاقة نجدها تتعانق مع التجربة الصحيحة والناجحة وفي حين يستخدمها الشاعر المعاصر تكون تلك التجربة عصرية وقريبة منه ومن متلقي شعره حيث الينابيع العذبة للأدب والذوق والرصانة الفكرية. لذلك لو بحثنا عن فائدة وقيمة هذه الرموز لوجدناها تتبلور في التجربة الخفية لدي الشاعر إذ أنّ هذه القيمة لا تتعلق بالصفة التي يحملها ذلك الرمز ولا بالقدمة التي لديه. للوصول إلى مدى تحقق هذه التجربة في توظيف الرمز التأريخي عند شاعرنا نقرأ هذه الأبيات من قصيدته ((نصوص شرقية)):

قالت المغول قادمون...
قلت نعم....
قالت المغول قادمون... قلت: نعم

فلقد رأيتهم قبل سنوات بعيدةٍ...

يقتحمون أسوار المدينة

وها أنا أراهم الآن يقتحمون أسوار بغداد من جديد...))

(البياتي٥٧،١٩٩٠)

في هذه اللوحة إستدعاء شخصية ((المغول)) والتي ترمز إلى الوحشية والهمجية والدمار جاءت من أجل التأكيد علي همجية ووحشية مغول العصر أي الصهاينة الذين فاقت المغول من حيث العنجهية والبغض لدي العرب والمسلمين من خلال ارتكابهم لأبشع الجرائم في فلسطين المحتلة.

وهكذا يعدد تلك الجرائم والمواقف اللاإنسانية وكأنه يريد أن يتنقل بين البلدان العربية حتى يصل إلى وطنه الذي ذاق مرارة تلك الهمجية والدمّار الذي لحق به نتيجة الحروب التي شنتها أميركا وحلفائها علي العراق الجريح. وها هم مغول العصر وفي زيّ آخر جاءت خيولهم ثانية لكي تدوس جثث الملوك:

((كان المغول علي ظهور الصافنات

عيونهم خرز ملوّنة مجاعة برق

وشقّ أرحام السبايا

سممّوا الأنهارَ

داس بخيله جثث الملوك

وعلى رماد حرائق المدن التي نزفت دماً...

هرم المغول

(البياتي٥٢٥،١٩٩٠)

أراد الشاعر من خلال هذا الإصرار علي جعل المغول في قصيدته هذه كما فعل في القصيدتين الماضيتين محوراً للشر الذي أصاب الأمة العربية وبلدانها تذكير الأجيال العربية بتلك الحداث التي حلّت بالأمة حيث جاء هؤلاء الغزاة بالقحط والأمراض والمجاعة وهتك الحرمات ووتسمّم الأنهار والقتل العشوائي مما جعل لون مياه دجلة والفرات يكون أحمراً بعد قتلهم لآخر خليفة من العباسيين وهو المستعصم حيث الإطاحة بالحكومة العباسية التي

امتدّ سلطانها إلى حدود الصين والأندلس بعد أن دامت لأكثر من ٥٣٥عاماً.وهكذا سقطت العواصم العربية والإسلامية ومدنها مدينة تلو الأخرى.

وهكذا يستفيد الشاعر من تلك الرموز التأريخية التي يريد الشاعر من خلالها بث الوعي الجماهيري واستنهاض الهمم حيث انتصارالمظلوم علي الظالم وأن النهاية للفلسطينيين وأن السياسة الإسرائيلية الغاشمة ستبوء بالفشل مهما طال الزمن.

ت:الإمام الحسين عليه السلام

من أبرز الشخصيات البطلة والثورية ذات الرسالة الخالدة التي أصبحت رمزاً للثورة هو الإمام الحسين عليه السلام حيث جاء ذكره بكثرة في الشعر العربي المعاصر. يعتبر الشعراء المعاصرين الإمام الحسين عليه السلام زعيماً للأحرار ووصياً منقطع النظير وإماماً قام من أجل المُثُل العليا وهوكان يعلم بنتيجة الحرب ضد بني أمية مسبقاً ولكنّ عقيدته التي نهض من أجلها منعته من التخاذل والتراجع أمام الظلم فقدّم دمه وروحه الزكية قرباناً في طريق العقيدة وكان علي يقين أنب دمه هو الذي يكتب له النصر والخلود وبشهادته اكتمل النصر ووصل إلى الغاية. فبهذه الدلالات يستدعي الشعراء المعاصرون شخصية الإمام الحسين لكي يجسّدوا في تلك الشخصية المثل العليا و الإنتصارات مقابل تلك الهزائم التي لحقت بالأمة في عصرهم وبذلك يعلنوا لنا بأنّ الشهادة هي الإنتصار على تلك الدعوات والأهداف التي يقف وراءها الخونة و الظلمة .فهكذا تأثّر البياتي في شعره الثوري من هذا التراث الديني الإسلامي ولذلك نجده يبحث عن الثوريين في التراث الديني ويجعل الإمام الحسين نبراساً ورمزاً للتضحية والشهادة.

ففي سفره إلى إيران للحضور في أحد المؤتمرات والذي أقيم في مكتبة الآداب بقم المقدسة سنة ١٩٩٩ قال كلمته الشهيرة: عندما يذكرُ إسم الإمام الحسين عليه السلام لا أذكره مباشرة بل أشير إليه كرمز بارز للشهادة والفكر. بمعنى أنني أصفه كرمز من رموز التقدم البشري...فالإشارة هنا ليست للإمام الحسين فحسب بل للعالم الكبير الذي كان الإمام الحسين يضمّه في داخله فأنا كنت أخشي من أنم آتي بشخصيته مباشرة بل جئت به في قصائدي بشكل فني رائع.(فوزي،١٩٨٤،١٣٨)

وهنا يتحدث لنا الشاعر عن استشهاد الإمام الحسين عليه السلام ليشير إلى حجم المعاناة

والإستبداد والظلم والحروب التي حلت بالعراق وشعبه منذ أكثر من ألف سنة فيقول:

أرض تدور في الفراغ ودم البراق
من قبل ألف سنة
يرتفع البكاء حزناً علي شهيد كربلاء
ولم يزل علي الفرات دمه المراق
يصبغ وجه الماء والنخيل في السماء

فمن خلال هذا الإستدعاء التأريخي أراد الشاعر أن يؤكد لنا أن المآسي والمصائب لم تزل مستمرة وأنّ جراح الإمام الحسين مازالت تنزف دماً حيث أنّ نهر الفرات مُلئ من تلك الدماء. فالمحن والمآسي التي يعاني منها الشعب العراقي لم تنتهي منذ استشهاد الإمام الحسين إلى يومنا هذا.

ث: صلاح الدين الأيوبي:

تظهر لنا عظمته كرمز للحاكم القوي و الفاتح الكبير . إسمه مظفر صلاح الدين يوسف بن أيوب بن شادي ولد سنه ١١٣٨ للميلاد في تكريت العراق (شاندو،٥٣،١٣٧٥) و في سن الخامسة والثلاثين أسس دولة الأيوبيين في مصر (المصدر السابق ٧٧) ينسبه المؤرخ إبن الأثير (صاحب الكامل في التاريخ) إلى أكراد دوي من مدينة دوين و هم من أحسن الأكراد و يصف دولته بأكبر دولة إسلامية آنذاك. إستيفن رانسيمان أيضا ينسبه إلى الكورد و يعدد فضائله و يقول: كان صلاح الدين الأيوبي ينتمي إلى الأكراد و هو بسيط جداً حيث استطاع بالإتكال علي شخصيته أن يخضع العالم الإسلامي تحت سيطرته، القوة والشجاعة من الصفات الأخرى التي يتحلى بها صلاح الدين حيث أشار لها معظم المؤرخين. يقول إبن شداد عنه: صلاح الدين سياسي مقتدر و قوي و شجاع و كان عند مواجهة الصعاب في منتهي البرودة و يدبّرها علي أحسن وجه ممكن (إبن شداد ١٩٩٤: ٥٧) كان يستشير أهل الحلّ و البرمجة و أعطي دولته نظماً خاصاً (إبراهيم عباس،١٧٣،١٣٩٥) و كان يركز علي الوحدة و يسعي لها بحيث استطاع أن يوحّد معظم البلدان العربية و أن يخضع الولاة الأيوبيين تحت سيطرته و بذلك جعل الأمن الداخلي للبلاد مُستتبّاً و أحكم قبضته علي البلاد لكي يواجه أعدائه براحة بال (بيطار ١٩٨٧: ٢٠١٦) إسلامه كان له الأثر البارز في نجاحاته و انتصاراته. كان محافظاً علي صلاته يسير الأمور بالإيمان و الثّقة و التوكل

علي المدد والعون الإلهي، كان يكره المكر والخيانة، صدقُهُ ووفائه بالعهد جعل الكثير من الأمراء أن يسارعوا إلى التعاقد معه. من صفاته الأخرى الكرم والعفو وذلك حتى في حق أعدائه (نصير ١٤٢٨: ٦٦) كانت لديه إستراتيجية خاصة في الحروب ويواجه العدو وفق برنامج دقيق . و من ضمن خططه تشكيل أسطولات بحريه للدفاع عن الحدود البحرية (بركات ١٤٠٩: ١١٩) ترك آثاراً في إعمار البلاد و بناء المساجد والمدارس وإضافة إلى كل ذلك لا أحد يستطيع أن ينكر بطولاته التأريخية في معركة حطّين. لُقّب بالملك الناصر حيث دافع عن الإسلام بكلّ ما يملك من قوة و عزم و هيأ نفسه لمواجهة الصليبيين. في البداية عقد معاهدة للصلح مع حاكم أورشليم (بيت المقدس) المسيحي ولكن الأوربيين سنة ١١٨٦ للميلاد هاجموا قافلة للمسلمين و نكثوا عهدهم ومما جعل صلاح الدين أن يهاجم أورشليم (سرابي ٢٠٠٧: ٥) واستطاع أن ينتصر و يسيطر عليها بسياسته وشجاعته دون إراقة دماء(سنة ١١٨٧). إستطاع أن يوقف الهجوم الثالث للصليبيين من خلال معاهدة صلح الرملة (سنة ١١٩٢) و منع احتلال بيت المقدس ثانية. توفي ١١٩٣ بعد صراع مع المرض و دفن بالقرب من الجامع الأموي بدمشق (شاندو ١٣٧٥: ٥٥٨).

وبعد أن لقيت فلسطين مرة أخرى نفس المصير شعرنا بفقدان شخصية صلاح الدين. يعتبر البياتي أن صلاح الدين هو منقذ اللاجئين الفلسطينيين و هو الوحيد الذي فرض الهيبة والعظمة للشعب العربي والإسلامي آنذاك وهو الذي أقام دعائم الدولة الإسلامية و فرض هيمنته علي جميع الممالك التي كانت تحت سيطرة حكومته. وهكذا يستجير الشاعر بصلاح الدين و يدعوه للعودة ثانياً ويخاطب البياتي الشعوب المغلوبة من زمن المغول و يصور لنا اللاجئين وهم ينتظرون جيش صلاح الدين:

((أبعَث حياً بعد ألفِ عامٍ في ساحة الإعدامِ
رَأيت في مَزابلِ الشرقِ عادُوا بتيجان مِن الورَق
رأيت بُؤسَ الشرقِ و نَجمة الميلادِ في دَمشق
رأيت مجد فقراءِ الأرض في الفيتنام
وفي خيامِ اللاجئينَ سيد الآلامِ
مُنتظِراً خيلَ صلاح الدين و صحية الفُرسان في حطّين))

(البياتي، ١٩٩٠: ٢/٢٤٥)

نلاحظ أن التناص هنا بشخصية صلاح الدين و معركة حطين التي انتصر فيها العرب المسلمون علي الروم قد خيمت بظلال غربتها و حنينها إلى الوطن عند الشاعر و واضحٌ أنّ الموقف الذي جعل البياتي يقف عنده في هذه القصيدة هو النصر المؤزر الذي سيحصل للعرب علي اليهود الغاصبين و تحرير الأراضي الفلسطينية المحتلة في المستقبل مما أراده من خلال استدعاء شخصية عظيمة مثل صلاح الدين الأيوبي و عظمة النصر في معركة حطين حيث تستقوي العناصر الفكرية و العاطفية عند الشاعر.

فالشاعر هنا يحكم الحكام العرب و يستهزئ بهم و يسخر منهم و هم جالسون علي عروش السياسة و السلطة دون أن يدافعوا عن حقوق الشعب العربي و يؤلّف بين الواقع المرير الذي يعيشه العرب اليوم وبين تراثهم التأريخي. ففي قصيدة ((العرب اللاجئون)) و في نفس الإطار من المفاهيم و الرموز التي جاءت في قصيدة((الجرادة الذهبية)) يصور لنا الشاعر حالة اللاجئين اللذين ينتظرون عودة صلاح الدين:

((يا من يدقُّ الباب نحنُ اللاجئين متنا
وما يافا سوى إعلان ليمونٍ
تقلق عِظامَ الميتين...
باعوا صلاح الدينِ
فَلا
باعُوا درعه و حصانهُ
باعوا قَبورَ اللاجئين))

(البياتي، ١٩٩٠: ١/٤٤٠)

فالشاعر المعاصر هنا يستدعي رمزاً كصلاح الدين الأيوبي و الرموز الخالدة الأخرى للتعبير عن عمق القوة و الفراغ و الخلاف بين الماضي العربي الذي يفخر به و يتغني به و بين الواقع المرير الذي تعيشه الأمة العربية الأن.

ج: الإسكندر المقدوني:

لقيت شخصية الإسكندر المقدوني عناية فائقة عند البياتي جاء هذا الإهتمام نتيجة لما يبحث عند الإسكندر في سبيل الحصول علي عين الخلود أي عين الحياة:

((أيتها الحرائقُ الليلية
ها هو ذا الإسكندرُ الأكبرُ في المرآة
ينامُ يقظانَ علي جواده أراهُ
يحمله الجنودُ في محفّة الموتى على الرياح
ها هُو ذا المنتصرُ المهزومُ
يعود من أسفاره و ليس لِلأسفار نهايةٌ
ومُثقلا بالحزن والشعور بالخيبة والضياعِ))

يرسم لنا الشاعر في هذه القصيدة المصير الذي لقي هذا الرجل العظيم و المنتصر المهزوم بعد موته يكشف الستارة من قيامه الثاني حيث يجعل منه شخصية أسطورية تحارب الموت دائماً. تنتهي البطولات بالهزائم و الحضارات بالفناء و لكننا نري جدال الموت و الحياة في هذه القصيدة هو الطابع الغالب الذي يهاجر البياتي من خلاله إلى عالم آخر و هناك يري عمق المأساة و التشرذم الذي لحق بجثمانه في الطبيعة.

التناص هنا يأتي من خلال رسم مصرع الإسكندر في هذه المقطوعة التي يؤكد الشاعر من خلالها موت الظالمين والمتغطرسين و نهايتهم التي لابد منها. إختار البياتي الإسكندر ليكون رمزاً للجبابرة والطغات بالرغم من أنّ الواقع التأريخي حول الإسكندر لم يكن هكذا؛ الإسكندر الذي كان وراء موت العراق و فنائه حيث لا ينجح في مهمته والوصول إلى أمنيته. العراق الذي لاحت في أفقه بشائر الأمل والتحرير من يد الظَلَمة والطامعين:

((ها هو ذا الإسكندرُ الأكبرُ في هيكلها مطروحٌ
يجُود في أحضانها بِالروحِ
تَرفّ حول وجههِ سنبلة خضراءُ
يحملهُ لزورق الموتى عبيدُ الريح
ونافخو البوقاتِ
وصائدو غزالة الشمسِ على الفُراتِ))

وفي قصيدة أخرى يستدعي البياتي شخصية الإسكندر و لكنّه بدلالة ومفهوم معاكس لمفهوم الموت السابق. يقول في قصيدة ((رسائل حب إلى الإمام الشافعي)):

((رحلتنا تَمت...
دليلي قال:...
قال: الإسكندرُ الكبيرُ
غَزا بلادَ فارس والهند
لكنه لم يجِد الينبوعَ
فَعادَ محموماً إلى بابل كي يموتَ
أصابهُ مَسٌّ مِن السحرِ على
تخومِ هذا العالمِ المسحورِ))

يتحدّث الشاعر عن الحروب التي خاضها الإسكندر حيث وسّع سيطرته من خلال غزو مصر و سورية و إيران و الهند. فهو لم يظفر بلقاء عين الحياة التي مات همّاً و غمّاً دون أن يجدها. يتناغم البياتي مع الإسكندر حيث كلاهما يبحثان عن مجهول فالإسكندر يبحث عن عين الحياة الخالدة ليسيطر علي الموت من أجل الوصول إلى الخلود. ففي هذه الأبيات من المقطوعة المسماة:((عن كتب التأريخ أيضاً)) يشير البياتي إلى الأكاذيب الموجودة في القصص التأريخيه التي تتناول الفاتحين و يقول بصورة موجزة: ((كاذبة كتب التأريخ... ما كان الإسكندر تلميذاً لأرسطو...)) إنّ الإسكندر رمز من رموز الضلال و الإنحراف حيث لا يوجد تنسيق بين أداءه كفاتح و بين مواصفاته التقليدية. ففي الرواية التأريخية نجد أنّ الإسكندر كان تلميذاً لأرسطو. الحياة الفلسفية لأرسطوا و بعد أن ترك تلميذه الإسكندر كان مماثلا لحياة تلميذه العسكري .فكلا الحياتين حافلتان بالنصر والموفقية. ورث الإسكندر قوة الإرادة وإتخاذ القرار الصارم من كبرياء أبيه و العنف من دم أمه.

أخذ شوق السكارى من فليب (أبو الإسكندر) و روح الهمجية من أمّه اولومبياس حيث جري في عروقه. لوسيماخوس علّم الإسكندر درس الأدب و أرسطو حاول أن يربّي عقله. أرسطو قال له: بأنّ عليك أن تعامل اليونانيين كالأحرار والبرابرة (الأجانب) كالعبيد. يعتقد البياتي أنّ الإسكندر إبتعد عن تلك القيم المهمة وأصبح جلاداً يعشق القتل و سفك الدماء و الحروب. كان البياتي يحاول أن يطبّق تلك الصفة السلبية للإسكندر علي شخصية القيادات العربية المعاصرة لكنّه لا يتجرأ أن يأتي بإسمه مباشرة. غايته أن يهاجم من خلال التناص الحاصل بين العقيدة من جهة و بين الكثير من الحكام لاسيما العرب منهم.

ح: إسبرتاكوس

إسبرتاكوس إحدى الشخصيات الأخرى التي جاء بها البياتي في شعره. بدأت ثورته سنة ٧٣ قبل الميلاد. هو من أهل شمال بحر إيجه و من شعب تراسي. أُسِرَ في إحدى الحروب لدي الجيش الرومي و التحق بالمصارعين في روما وكان يعمل في المركز التعليمي حيث يتمّ تعليم العبيد للصراع مع البعض هناك. ونتيجة للظلم الذي وقع علي العبيد في روما ثار إسبرتاكوس ثورة عارمة و حصل علي انتصارات في سبيل تحرير هذه الفئة. إلتحق بجيش إسبرتاكوس الآلاف من العبيد بألوان مختلفة و عناصر متعددة وناضلوا تحت قيادته. أرسل المجلس الرومي لمجابهتهم عدة جيوش و لكن العبيد هزموا كل تلك الجيوش وبذلك قاوم إسبرتاكوس سنوات عديدة أمام جيش الروم المنتظم والمجهز إلى أن استلم قيادة الجيوش الرومانية للإستعداد إلى قمع ثورة الثوار العبيد. وفي سنة ٧١ قبل الميلاد هُزم إسبرتاكوس في حربٍ طاحنة تمّ أُعدم إسبرتاكوس ومعه أكثر من ٦٠٠٠ جندياً علي الصلبان. و هكذا انتهت ثورته حيث لا أحد من جنوده و مرافقيه قام بتعريفه للرومان .كما فرّ أكثر من ٥٠٠٠ عبداً من الأسر. بما أنّ إسبرتاكوس مات و لكن وصل ذلك الزمان الذي إنهارت فيه جدران الرومان علي يد الغلمان و المزارعين والأقوام الوحشية الذين التحقوا بهم. تمّت كتابة أحداث هذه الثورة علي يد الكاتب الروائي والتلفزيوني الشيوعي الأمريكي هاوارد ملويل فاست (١٩١٤-٢٠٠٣) تحت عنوان: إسبرتاكوس. إستدعي البياتي شخصية إسبرتاكوس في مقطوعة شعرية حيث يعتبر رمزاً للثورة ضد الظلم و الظالمين حيث حارب و ناضل من أجل تحرير العبيد و الأسري بِسالة و رجولة حتى مات شهيداً في إحدي حروبه. يتحدث البياتي في إحدي قصائده عن لسان إسبرتاكوس الذي يخاطب أصدقائه و رفاقه و حتى عبيده حيث يدعوهم إلى الثورة و التقدم نحو العدو(الرومان)ليتمكنوا من العودة إلى بلادهم و يتمتعوا و يتنعّموا بحريتهم. و يقول في قصيدة:((مذكرات رجل مجهول)):

أيها الشرفاء

يا فُقراءَ شعبي الطيبين

يا صانعي الثورات و التأريخ

مُذ أحببتُكم هُتِك الحجابُ

جُنود روما يذبحون اطفالكم

يا إخوتي البسطاء

يا فقراءَ شعبي الطبيبين))

(البياتي، ١٩٩٠: ٢٣٥/١)

من خلال هذا التناص للحدث التأريخي الماضي الذي أشرنا اليه في هذه المقطوعة أراد أن يحرّك نصّه في فضاء حضاري جديد كي لا ينحصر في التأريخ العربي فقط. بل كان يتّسع لكل تأريخ البشرية جمعاء، و من خلال صوت إسبرتاكوس أراد أن يحكم كل المواقف السلبية العربية وغفلة العرب و تخاذلهم أمام الأحداث التي حلّت بهم في العصر الحاضر .

نتيجة البحث:

أراد البياتي من خلال الإشارات التأريخية للشخصيات و الأحداث أن يربط بين الماضي و الحاضر للمجتمعات العربية حيث أن هذا الترابط يستذكر المتشابهات من الأحداث التأريخية في الماضي و الحاضر مسلّطاً الضوء علي نقاط الخلاف بين الفترتين. يعتقد البياتي أنّ هزيمة العرب و خروجهم من فلسطين تعيد إلى الذاكرة هزيمة العرب في الأندلس و خروجهم منها و يعلّل الهزيمتين إلى جهل السياسيين و الخلافات والتشرذم بين العرب. كما إنّ دخول الصهاينة إلى أرض فلسطين و همجيتهم تستذكر لنا حملة المغول علي بغداد و وحشيتهم حيث دمّروا السلام والحضارة فيها. وبذلك أراد الشاعر أن يسلّط الضوء علي النقاط المشتركة بين الماضي و الحاضر العربي من خلال الإشارة إلى هزيمة العرب في الأندلس و بغداد. كما إنّه يتحدّث أحياناً عن الخلافات في التأريخ. حاول من خلال إستدعائه لبعض الشخصيات أمثال: الإمام الحسين عليه السلام وصلاح الدين الأيوبي والإسكندر المقدوني و إسبرتاكوس أن يركز علي فقدان هكذا شخصيات مجاهدة و مناضلة في عصرنا هذا حيث لم ولن يظهر مثل هذه الشخصيات أبداً. تلك الشخصيات التي قاومت و وقفت بشجاعة و بسالة أمام الظلم والإستبداد.

قائمة المصادر والمراجع

- إبراهيم عباس، فؤاد. (١٣٩٥ ق). ((صلاح الدين بطل حطين منهج ثوري وسلوك ثوري))؛ منبر الإسلام، سال٣٣، شماره‌ي ٧، ١٧٣-١٧٤.
- إبن الأثير، عزالدين. (١٣٧١ ش). الكامل في التاريخ، ج ٢، ترجمة أبو القاسم حالت و عباس خليلي، تهران: مؤسسة مطبوعاتي علمي.
- إبن شداد، بهاءالدين. (١٩٩٤م). النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، تحقيق: الدكتور جمال الدين الشيال، الطبعة الثانية، قاهره: مكتبة الخانجي
- إبن منظور، محمد بن مكرم(١٤١٤)، لسان العرب، الطبعة الثالثة، بيروت، دارصادر.
- إماني جاكلي، بهرام و سفري، رقيه، (١٤٣٢هـ)، القناع وقناع الإمام الحسين عليه السلام في شعر عبد الوهاب البياتي، المجلد ٣، العدد ١٢، صص ٩-٢٢.
- بركات، وفيق. (١٤٠٩ ق). ((صفحات مشرقة من تراثنا البحري في الفكر العسكري للناصر صلاح الدين الأيوبي))؛ مجلة التراث العربي، العدد ٣٥، ١١٧-١٣٨.
- بشتاوي ، عادل سعيد(١٩٨٥ م).الأندلسيون المواركة. دراسة في تاريخ الأندلسيين بعد سقوط غرناطة .- دمشق: دار اسامة للنشر و التوزيع و الطباعة ،.
- البعيني، نجيب (٢٠٠٩م)؛ موسوعة الشعراء العرب المعاصرين، دراسات ومختارات، الطبعة الأوّلي، لبنان: دار المناهل
- البياتي، عبد الوهاب. (١٩٧٢م). تجربتي الشعرية. بيروت: دار العودة.
- البياتي، عبد الوهاب. (١٩٩٠م) الديوان، مجلّدان، الطبعة الرابعة، بيروت: دار العودة.
- بيطار، أمينة. (١٩٨٧م). ((شخصيات استراتيجية: صلاح الدين الأيوبي شخصيته، مآثره، حروبه مع الصليبيين))، مجلة الفكر الإسترتيجي العربي، العدد ١٩، ٢٠٩-٢٢٨.
- توفيق بيضون، حيدر (١٩٩٣)؛ اسطورة التيه بين المخاض والولادة، الطّبعة الأولى، بيروت: دارا لكتب العلمية.
- جمعه، حسين(٢٠٠٣)، المسبار في النقد الأدبي، دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب.
- جندي، انور. (١٣٩٥ق). ((صلاح الدين الايوبي بعد حطين))؛ منبر الاسلام، سنة١٣٣٣ه.ش، العدد ٤، ١٤٠-١٤١.
- رانسيمان، استيون. (١٣٨٤ش). تاريخ جنگ‌هاي صليبي، ترجمة منوچهر كاشف، چاپ پنجم، طهران: انتشارات علمي و فرهنگي.
- زبيدي، مرتضي(١٩٧٩)، تاج العروس، تحقق عبدالكريم الغرباوي، كويت: وزارة الإعلام.
- الزمخشري، محمود بن عمر(١٩٨١)، أساس البلاغة، تحقيق عبدالرحيم محمود، بيروت: دارالمعرفة.

- سرابي، محمد. (٢٠٠٧م). ((صلييب‌هاي خونين (باز پس گيري بيت المقدس توسط صلاح الدين)))؛ جريدة إعتماد، السنة٦، العدد١٥٠٣.
- سيفي، طيبه، (١٣٩٠ش)، بينامتني اشعار عبدالوهاب البياتي با قرآن كريم، مجلة دوفصلنامه تخصصي پژوهشهاي ميان رشته اي قرآ ن كريم، السنة الثانية، العدد٥، صص ٧١-٧٩.
- شاندو، آلبر. (١٣٧٥ ش). صلاح الدين، ترجمه‌ي محمد قاضي، الطبعة الرابعة،(لامكان): چاپ قيام.
- عباس، إحسان، (١٩٩٥م)، عبدالوهاب البياتي والشعر العراقي الحديث، بيروت: دار بيروت.
- عباسي داكاني، پرويز. (١٣٧١ش). ((ابديت و انديشة تراژديك"؛ مجلةكيهان فرهنگي، العدد ٩٠، آبانماه، صص٦٨ - ٧٣.
- عبد العاطي، كيوان (١٩٩٨)، التناص القرآني في شعر أمل دنقل، قاهره: مكتبه النهضة العربية.
- الغذامي، عبدالله (١٩٨٥): الخطيئة والتفكير، الطبعة الأولى، جدة، النادي الرياضي.
- فاست، هاوارد. (١٣٧١ش.). اسپارتاكوس، ترجمه واقتباس ذبيح الله منصوري، الطبعة الثانية، طهران، انتشارات زرين.
- فوزي، ناهدة. ١٣٨٣ش. عبدالوهاب البياتي حياته وشعره. ط١. طهران: انتشارات ثار اللّه.
- مرتاض، عبدالملك، (١٩٩١)، فكرة السرقات الأدبية ونظرية التناص، علامات في النقد، جدّة: النادي الأدبي الثقافي.